مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٤٤) لشهـــر ربيع الأول عام ١٤٤١هـ

اليقين

- ما هي عقيدتُنا في أَجدادِ وآباءِ النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)؟
- تَتْويجُ الإِمَامِ المَهْديّ (عليه السلام)
- الإِيزيديون

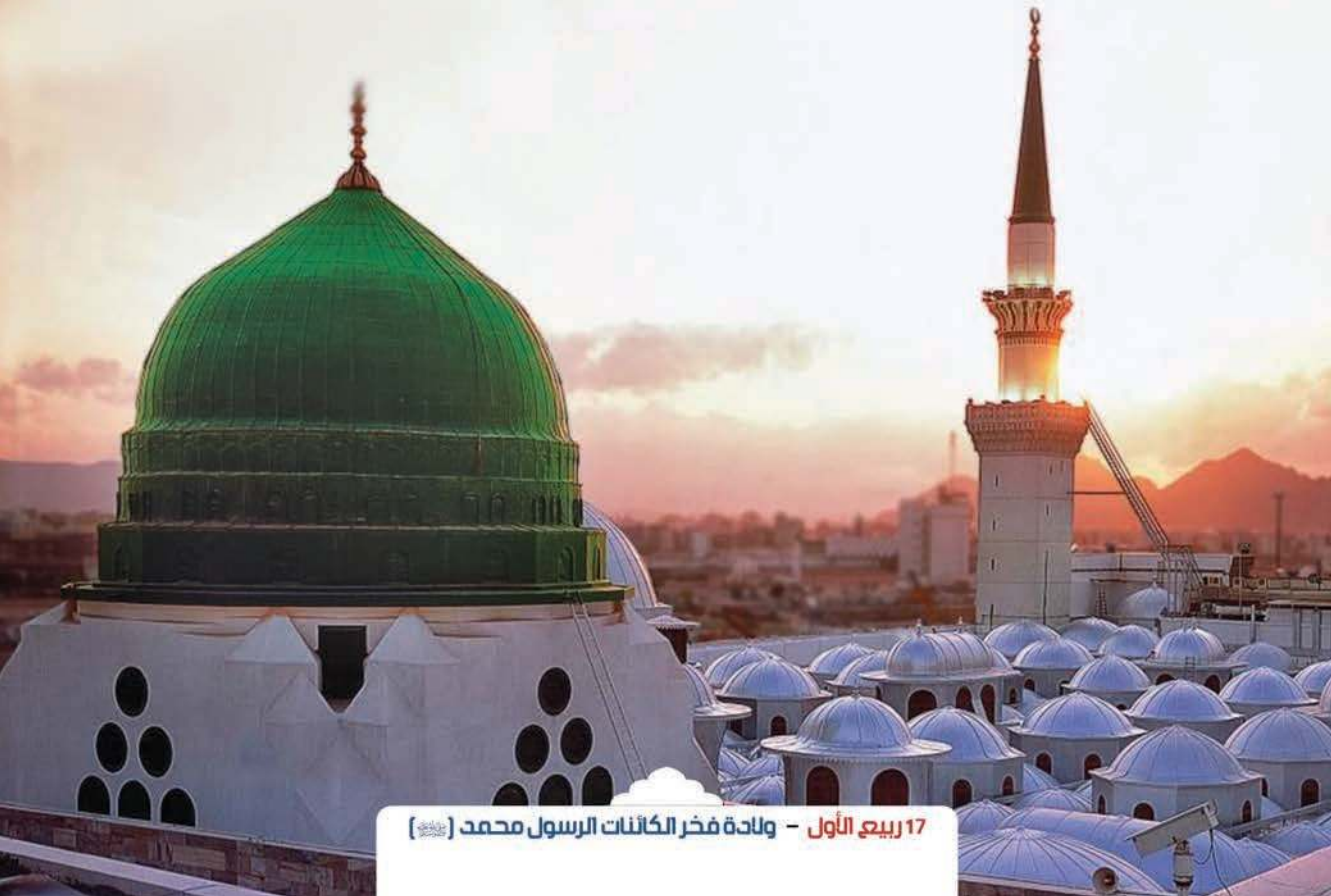

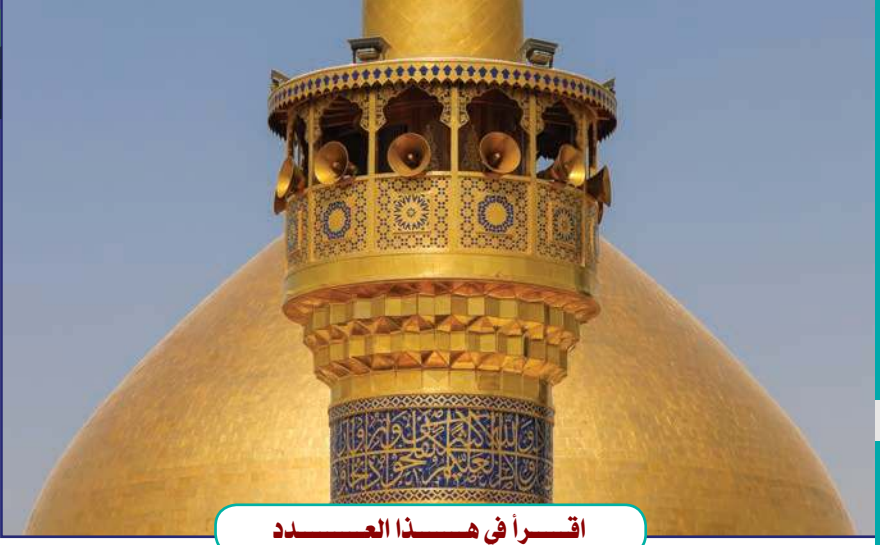

اقـــرأ في هـــذا العـــــدد

٤ـ٥ خصائص نبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

٨ـ٩ الإمام الصادق (عليه السلام) مع بعض المعتزلة

١٠ التبرك والشرك المزعوم

١٢ـ١٣ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ رعد العبادي
الشيخ سعد العابدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
ضياء حرز الدين

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الأعراف: ١٥٧

كان العالم البشري -بل عالم الخليقة أجمع- في يوم السابع عشر من ربيع الأول على موعد مع بزوغ فجر الإنسانية والإسلام، وعلى موعد مع ذلك النور الإلهي المنعكس من نور العرش والكرسي، فما إن حلت ساعة الولادة المباركة، وأُذن للسيدة آمنة بنت وهب (عليها السلام) أَن تضع مولودها الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى صدح صوت التوحيد على لسان ذلك الوليد الطاهر، وشعشع نوره في أرجاء الجزيرة، فتزلزل إيوانُ كسرى وسقطت شرفاته، وانخمدت نار فارس التي كانت تعبد من دون الله جلَّ وعلا عشرات السنين، إيذاناً منه تعالى ببداية المهمة الرسالية المحمدية، والإعلان عن ختم رسالات السماء بهذا النبي المرسل (صلى الله عليه وآله وسلم). هذا النبي الذي بعث لتطهير البشرية من براثن الشرك والعبودية لغير الله، وتخليصها من قبضة الظلم والاضطهاد الجاهلي.

هذا النبي الذي أرسل للبشرية ليخط لهم طريق الصلاح والسعادة، وليستأديَهم ميثاق فطرتهم، ويذكرهم منسيَّ نعمته، ويثير لهم دفائن العقول، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الجمعة: ٢

لكن هذه الرسالة الإلهية المحمدية لم تبلغ تمام الغاية التي أرادها الله تعالى منها، ولم تصل إلى الهدف الذي رسمه الله تعالى لمسيرة البشرية على يد هذه الرسالة الخاتمة، لأن التخطيط الإلهي لتكامل البشرية لا يتم إلّا بخاتمة أخرى، وهي خاتمة إمامة لا نبوة، لأن النبوة قد ختمت بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إلا أن الإمامة لم تختتم بعد، حتى يظهر المنقذ الموعود، وخاتم الأوصياء، الحجة بن الحسن المهدي (عليه السلام)، بحركة إلهية مكمّلة لحركة الرسالة الخاتمة، تُحقق الرسالةُ الإلهيةُ على يديه هدفها المنشود، وتصل البشرية إلى غايتها، ويعم السلام والأمان ربوع المعمورة، وتعيش البشرية سعادتها الدنيوية في أتم صورها، قال تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) القصص: ٥

خصائص نبوة رسول الإسلام ﷺ

تتمتع الرسالة الإسلامية المحمدية ببعض الخصائص الإلهية دون غيرها من الرسالات السماوية التي سبقتها، وكذلك نبي الإسلام محمد بن عبد الله (ﷺ)، فإنه اختصَّ ببعض الخصائص دون غيره من الأنبياء (عليهم السلام) الذين سبقوه، وهذا ما يدعونا إلى التعرف على تلك الخصائص بشيء من الاختصار، وهذه الخصائص هي:

١- إنّ الدين الإسلامي دين عالمي، وليس ديناً محلياً، أو إقليمياً، أو عنصرياً أوقومياً.

السؤال/ لماذا كان كتاب النبي (ﷺ) باللغة العربية مع أن رسالته تتصف بالعالمية؟

الجواب/ لأن السنة الإلهية جرت على أن يتحدّث كل نبي بلسان قومه، وأن يكون كتابه بلسان البيئة التي ينطلق منها، إضافةً إلى تحدي وإعجاز هذا الكتاب السماوي لدقائق اللغة العربية من الجمال والبلاغة والفصاحة التي لا تتوفر عليها اللغات البشرية الأخرى، فالله سبحانه قادرٌ على إرسال نبيه وكتابه بلغة أخرى غير العربية، لكن اللغة العربية تعتبر من أصعب وأدق اللغات في العالم البشري، فعندما يتحدى الكتاب العزيز تلك اللغة الفريدة فهو معجزٌ.

٢- إنّ نبيّ الإسلام خاتم الأنبياء، وكتابه خاتم الكتب، وشريعته كذلك خاتمة الشرائع وناسختها جمعاء، وبه أغلق باب النبوات وأوصد باب الرسالات، فلا نبي بعده، ولا كتاب، ولا شريعة بعد كتابه وشريعته.

٣- الدين الإسلامي يتكفّل تحقيق كل الأماني الإنسانية، ويلبّي جميع الحاجات الفطرية البشرية، وهو يحتوي على أُصول وضوابط ثابتة وخالدة، كما انّه يستعين في الإجابة على الأسئلة، وحل المشكلات المستجدة من أدوات كالعقل، وقاعدة تقديم الأهم على المهم، وعملية الاجتهاد المستمر، والاستنباط الحيّ، وأصل تقديم الأحكام الثانوية على الأحكام الأولية.

٤- من خصائص الشريعة الإسلامية سهولة العقائد وبساطتها، وكذا الاعتدال والجامعية والشمولية في برامجها، وهذه الخصوصية لا توجد في الشرائع الأُخرى (خاصة الشرائع الحاضرة التي طالتها أيدي التحريف)، وللمثال: إن سورة التوحيد تبيّن عقيدة المسلم في مجال التوحيد، ولدى مقارنتها مع ما في المذاهب الحاضرة (وبخاصة النصرانية) من عقائد عجيبة ومعقدة وغير معقولة، نقف على حقائق رائعة وهامّة.

٥- إن كتاب المسلمين السماويّ بقي مصوناً من كل نوع من أنواع التحريف، لم يزد فيه شيء، ولم ينقص منه شيء، ولقد بلّغ رسول الإسلام(صلى الله عليه وآله وسلم) مائة وأربع عشرة سورة كاملة للمجتمع الإسلامي، وهي باقية على حالها هذه إلى هذا اليوم، وهناك أدلّة قوية وقطعية عقلية ونقلية على عدم تحريف القرآن إلى هذا اليوم.

٦- الروايات الدالة على تحريف القرآن، في كتب الفريقين ليس لها أية قيمة علمية، لانّ لقسم منها طابع التفسير للآية فقط، أي أن ما جاء فيها هو من باب توضيح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو الوصي حول المعاني، لا أنّه كان جزءاً من الآية ثم حذف فيما بعد.

وأما القسم الآخر من الروايات المذكورة التي تتضمّن ادّعاء التحريف فإنها نُقِلتْ من أفراد غير موثّقين، فهي ساقطة من حيث الاعتبار اللازم والقيمة المطلوبة سنداً ومتناً.

كما أن وجود الرواية في المجاميع الحديثية ليس دليلاً على اعتقاد مؤلّفيها ومدوّنيها وجامعها بها قط.

المصدر:

العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) للشيخ السبحاني: ص١٦٨

الإيزيديون

اليزيديونَ أو الإيزيديون: هم مجموعة عرقية دينية يتمركز ثقلها في العراق وسوريا.

ويقال ان الاسم مأخوذ من اللفظ الفارسي (إيزيد) الذي يعني الملاك أو المعبود، فبالتالي تعني كلمة الإيزيديين عند أتباع هذه الديانة (عبدة الله).

ويطلق الإيزيديون على أنفسهم لقب (داسين)، وهي كلمة مأخوذة من اسم أبرشية.

يتبع الإيزيديون الكنيسة المسيحية الشرقية القديمة، لكن الصحيح والذي لا شك فيه هو أنّ اسم اليزيدية عُرِف وانتشر قبل القرن السادس للهجرة كما ذكر السمعاني في كتابه الأنساب.

ويرى بعض الباحثين أن اسم الإيزيديين جاء من اسم يزيد بن معاوية، وذلك لاعتقاد الإيزيديين أن يزيَد بن معاوية يجسد روح الشخصية المقدّسة (سلطان إيزي).

بينما يرى آخرون إلى أن كلمة (إيزيدية) مشتقة من (يزاتا) الفارسية القديمة، بمعنى (المُقدّس) أو (يزدان) أي: الله، لأن معتقدات هذه الطائفة منحدرة من ديانات فارسية قديمة مثل الزرادشتية والمانوية.

وجاء في كتاب الملل والنحل أن (اليزيدية) هم فرقة من الإباضية، وهم أتباع رجل اسمه يزيد بن أبي أنيسة، كان بالبصرة ثم انتقل إلى أرض فارس، وكان من زعمه أن الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتابٌ جملةً واحدةً، ينسخ به الشريعة الإسلامية، ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن.

ويرى بعض الباحثين أن الديانة الإيزيدية هي ديانة منشقة ومنحرفة عن الإسلام، ويرى آخرون أن الديانة هي خليط من عدّة ديانات قديمة مثل الزردشتية والمانوية أو امتداد للديانة الميثرائية.

ويرى بعض المؤرخين أن سبب تسمية

الإيزيديين بعبدة الشيطان أساسها رفضهم الجمع بين حرفي الشين والطاء، وتشاؤمهم من أيِّ لعن، بما فيه لعن إبليس؛ لأنه لم يسجد لآدم، فإنه بذلك ـ في نظرهم ـ يعتبر الموحِّد الأول الذي لم ينس وصية الرب بعدم السجود لغيره في حين نسيها الملائكة فسجدوا، وإن أمر السجود لآدم كان مجرد اختبار، وقد نجح إبليس في هذا الاختبار فهو بذلك أول الموحدين.

وهذا الكلام مردودٌ ومنقوضٌ بداهة، وذلك لأن أمر الله تعالى بالسجود لآدم هو متأخر وناسخ للمنع الأول وهو عدم السجود لغير الله جلا وعلا.

ويعيش أغلب الإيزيديين قرب الموصل في منطقة جبال سنجار في العراق، وبعضهم يعيش في تركيا، وسوريا، وألمانيا، وجورجيا وأرمينيا، وينتمون عرقياً إلى أصل كردي ذي جذور هندوأوروبية.

يتأثر الإيزيديون بمحيط فسيفسائي متكون من ثقافات عربية وسريانية، كما يتضح ذلك من ملابس رجالهم ونسائهم.

ويرى الإيزيديون أن شعبهم ودينهم قد وُجدوا منذ وجود آدم وحواء على الأرض، وأن ديانتهم قد انبثقت عن الديانة البابلية القديمة في بلاد ما بين النهرين.

والشخصيات البارزة والأساسية في الديانة الإيزيدية هي عدي بن مسافر وهو الشخصية المحورية في الديانة الإيزيدية، فيتناولون اسمه بعظيم التبجيل والاحترام، ويعدون قبره أكثر المناطق تقديساً على وجه الأرض، حيث يعتبرونه مجدِّد الديانة الإيزيدية، وفي الميثولوجيا الإيزيدية هو (طاووس ملك) أي: عظيم الملائكة، وقد خلق منه ملائكة سبعة، وقد قال واصفاً نفسه ـ عدي بن مسافر ـ كنت حاضراً عندما كان آدم يعيش في الجنة، وكذلك عندما ألقى النمرود إبراهيم في النار، وكنت حاضراً عندما قال لي الله أنت الحاكم وأنت إله الأرض.

ويتكلم الإيزيديون اللغة الكرمانجية ـ إحدى اللهجات الكردية ـ والعربية، خصوصاً إيزيدية العراق وسوريا، وهي اللغة الرسمية حالياً في جميع صلواتهم وأدعيتهم وطقوس دينهم، لكن كتبهم الدينية القديمة فكانت مكتوبة باللغة السريانية.

وأما بالنسبة لقبلتهم ومركزهم الديني الأساسي فهي (لالش)، حيث الضريح المقدّس لعدي بن مسافر بشمال العراق.

يواجهون الشمس في صلواتهم، ويؤمنون بتناسخ الأرواح وبسبع ملائكة كما تقدّم، وتعتبر عين زمزم من الأماكن المقدّسة لديهم، ويصوم اليزيديون أربعين يوماً في السنة بداية من شهر كانون الثاني.

والديانة الإيزيدية غير تبشيرية، فلا يرحبون بأي شخص من الديانات الأخرى، فهي قومية وديانة مستقلة ومنطوية على نفسها.

وتعرّض الإيزيديون عبر التاريخ إلى حملات إبادة شُنّت ضدهم لأسباب مختلفة، آخرها كان من تنظيم داعش تمثلت بالقتل والسبي والتهجير، فصار الانزواء عن العالم والتقوقع الاجتماعي والخوف من الغرباء سمة أساسية لهم، لكن هذا لا يمنع من دخول بعض الأشخاص كممثلين عنهم في الحياة السياسية.

المصادر:

اليزيدية بقايا دين قديم، جورج حبيب:ص٢٥

حضارة وادي الرافدين، هاري ساكز:ص٣٠٩

وفيات الاعيان، ابن خلكان : ج٣،ص٢٥٤

القومية الايزيدية، امين جيجو: ص٤٩

الإمامُ الصَّادِقُ (عليه السلام) مَعَ بَعْضِ المُعْتَزِلَةِ

إن العلوم التي كانت عند أئمتنا (عليهم السلام) هي علوم تلقوها من جدّهم رسول الله (ص)، وهو المعبَّر عنه في الروايات بـ (العلم الموروث)، وهو علم يشمل كتاب الله الكريم بتمامه، إذ هو تبيان لكل شيء، وهو أيضاً علم بالسنَّة الشريفة بتفاصيلها ودقائقها، وهو شامل لكل العلوم التي أنزلها الله عز وجل على أنبيائه من عهد نبيه آدم (عليه السلام) إلى زمان نبيّنا الكريم (صلى الله عليه وآله)، فكانوا (عليهم السلام) ضليعين بكل العلوم، دنيوية كانت أو أخروية، شهودية كانت أو غيبية، فهم عالمون بكل شيء، لا يغيب عنهم شيء أبداً، ولا يترددون بجواب قط، لم تحيّرهم المواقف، ولم يغلبهم في ميادين العلم غالب، حتى عرفهم القاصي والداني، وأذعن لهم الإنس والجن، وذلت لهم رقاب الخلائق أجمع، لقوة ما عندهم من العلوم الإلهية التي زقّوها زقّاً، وتوارثوها طاهراً عن طاهر.

إمامنا الصادق (عليه السلام) هو أحد نجوم تلك السلالة الطاهرة، وهو الإمام الذي أذعنت لها العامة والخاصة، وشهدت له المذاهب والديانات بل حتى الزنادقة والملحدين.

فقيل يوماً إن الإمام (عليه السلام) سأل عمرو بن عبيد المعتزلي، وكان حوله رجال من قومه ومناصريه عن الصدقة ومصرفها؛ ليعلم الناس من خلال مناقشته معهم بعدم معرفتهم لأبسط أحكام الله سبحانه، ناهيك عن عدم اتّباعهم لإمام زمانهم الحاضر بين أظهرهم.

فقال له الإمام سلام الله عليه: ما تقول في الصدقة؟ وقرأ (عليه السلام) الآية الكريمة عليه: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) التوبة: ٦٠، فهل قرأت هذه الآية؟

فقال عمرو بن عبيد: بلى قد قرأتها.

فقال الإمام (عليه السلام): فكيف تقسّم الصدقة فيها؟

قال بن عبيد: أقسّمها على ثمانية أجزاء، فأعطي كل جزء من الثمانية جزءاً.

فقال (عليه السلام): وإن كان صنف منهم عشرة آلاف، وصنف منهم رجلاً واحداً أو رجلين أو ثلاثة؟

قال بن عبيد: جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف من دون فرق.

فقال الإمام (عليه السلام): وكيف تقسّم صدقات أهل البوادي وأهل الحضر؟

قال بن عبيد: أجمع صدقات أهل الحضر وأهل البوادي، فأجعلهم فيها سواء.

فقال الإمام الصادق (عليه السلام): قد خالفت سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل ما قلت، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقسّم صدقة أهل البوادي في أهل البوادي، وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر، ولا يقسمها بينهم بالسويَّة، وإنما يقسمها على قدر ما يحضره منهم وما يراه مناسباً، وليس عليه في ذلك شيء موقّت موظّف، وإنما يصنع ذلك بما يرى على قدر من يحضره منهم، فإن كان في نفسك مما قلت شيءٌ أو اعتراض فألقِ فقهاء أهل المدينة فإنهم يتفقون ولا يختلفون في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هكذا كان يصنع.

وقال الإمام (عليه السلام) موجّهاً الكلام له ومن حوله: (فأتق الله، وأنتم ـ أيُّها الرهط ـ فاتقوا الله، فإن أبي حدَّثني ـ وكان خير أهل الأرض، وأعلمهم بكتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من ضرب الناس بسيفه، ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضالّ متكلّف). الكافي للكليني: ج٥، ص٢٣ ـ ٢٧ ح١.

المصدر: كتاب مناظرات في الإمامة للشيخ عبد الله الحسن ج٤، ص٤٧.

التبرُّكُ والشِّرْكُ المَزْعُوم

يحلو للبعض ممن ينتمي للإسلام أن يتهم الآخرين -بما تحمل نفسه من سموم وأضغان وأحقاد- بالشرك والكفر والخروج عن ملة الإسلام، ذلك عندما يرى منه تصرّفاً أو فعلاً لا يناسب ذوقه! في حين أن كتبه ومصادره المعتمدة تصرّح بالجواز! ولا ندري.. هل هذا جهل بكتبهم أم خِسّة وحقارة؟

وعلى أيِّ حال.. فإننا في هذه السطور القلائل سنعرض لكم بعض الأدلة على جواز التبرك بآثار الأنبياء والأئمة المعصومين (عليهم السلام) بما فعله الصحابة والتابعون من أفعال لم يشطب عليها قلم أهل السنة والجماعة، إلا قلم الوهابية الرعناء، فإنه شطب على كثير من التعاليم والمفاهيم والممارسات، وكفّرت من يقوم بالتبرّك بآثار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام).

١- ذكر الواقدي أن عائشة أُمّ المؤمنين سئلت: من أين هذا الشعر الذي عندكن؟ قالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما حلق رأسه في حجته فرّق شعره في الناس فأصابنا ما أصاب الناس. المغازي: ج٣، ص١١٠٩

٢- حينما حضرت عمر بن العزيز الوفاة، دعا بشعر من شعر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأظفار من اظفاره وقال: إذا مت فخذوا الشعر والأظفار ثم اجعلوه في كفني. الطبقات: ج٥، ص٤٠٦

٣ـ جعل في حنوط أنس بن مالك صرة مسك وشعر من شعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). الطبقات: ج٧، ص٢٥

٤ـ أعطى بعض ولد فضل بن الربيع أبا عبد الله (يعني أحمد بن حنبل) وهو في الحبس ثلاث شعرات فقال: هذا من شعر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة، وشعرة على لسانه. صفة الصفوة: ج٢، ص٣٥٧.

٥- عن ابن سيرين قال: قلت لعبيدة: عندنا من شعر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، أصبناه من قبل أنس أو من قبل أهل أنس. قال: لأن تكون عندي شعرة منه أحبّ إليَّ من الدنيا وما فيها. صحيح البخاري: ج١، ص٥١

المصدر: منقول بتصرف من كتاب: (التبرّك بالصالحين والأخيار والمشاهد المقدسة)مركز الأبحاث العقائدية.

المُخْتَارُ الثَّقَفِيُّ

من الشخصيات التاريخية التي كان لها الدور الكبير في إبراز الولاء الحقيقي لأهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) هو المختار بن عبيد الثقفي، إذ لا نجد أحداً من الأولين والآخرين يذكر الثأر من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) إلا وأقرنَ ذلك الذكر بالمختار الثقفي، وذلك لما فعله هذا البطل المؤمن بقتلة الإمام الحسين (عليه السلام)، فأراح بذلك قلوب أهل البيت (عليهم السلام).

ولد المختار في السنة الأولى للهجرة، يكنى بأبي إسحاق، واسمه الكامل هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي، كان المختار من أهل الطائف، ينتمي إلى قبيلة ثقيف، وكان والده أبو عبيد من كبار الصحابة، اشترك في واقعة (الجسر) إحدى وقائع القادسية، وقتل فيها، وذلك في زمن عمر بن الخطاب، وأما جده مسعود الثقفي فهو من وجوه الحجازيين، ويقال: إنّ جدّه (مسعود) هو عظيم القريتين، قال تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) الزخرف: ٣١، عمّه سعد بن مسعود الثقفي والي المدائن من قبل الإمام علي (عليه السلام).

أمّه هي دومة بنت عمرو بن وهب، أدرجها ابن طيفور في عداد بليغات العرب في كتابه (بلاغات النساء)، أما أخوته فهم كل من وهب ومالك وجبير قتلوا جميعاً في معركة الجسر.

وكان منذ صباه شجاعاً مقداماً، فقد اشترك المختار في واقعة الجسر وهو ابنُ ثلاث عشرة سنة، وقد استخلفه عمُّهُ سعد بن مسعود على المدائن حينما نشبت معركة الخوارج.

وأما عن عبادته: فقد روى المنهال بن عمرو: أنه لما علم المختار بمقتل حرملة نزلَ عن دابَّته، وصلَّى ركعتين، فأَطالَ السُّجُودَ، ثمَّ قام فركبَ وركبتُ معهُ وسرنا، فحاذَيْتُ داري، فقلتُ: أَيُّهَا الأَميرُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُشَرِّفَنِي وتُكْرِمَنِي وتَنزلَ عندي، وتكرمني بطعامي، فقال: يا مِنْهَالُ تُعْلِمُنِي أَنَّ عليَّ بْنَ الْحُسَيْنِ دعا بِأَرْبَعِ دعواتٍ فَأَجابهُ الله على يَدِي، ثُمَّ تأْمُرُني أَنْ آكلَ! هذا يومُ صوْم شُكْراً لله عزَّ وجلَّ على ما فعلتُهُ بتَوْفِيقِه.

خرج المختار طالباً بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ٦٦ هـ، وكان يقول: واللهِ لو قَتَلْتُ به- أي بالحسين- ثلثي قريش ما وفوا بأنملة من أنامله.

استطاع في فترة حكمه على الكوفة أن يقتص من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام)، فقتل كل القيادات التي شاركت في حرب الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعد ثمانية أشهر من القتال الضاري مع المروانيين والزبيريين سيطر مصعب بن الزبير على الكوفة، فاستشهد المختار في (١٤ رمضان سنة ٦٧ هـ).

المصادر: (أسد الغابة: ج٤، تاريخ الطبري: ج٦، الطبقات الكبرى، تاريخ ابن خلدون: ج٢، تاريخ الكوفة للسيد البراقي، الغارات: ج٢، بحار الانوار: ج٤٥).

الإمام الحسن العسكري

في الثامن من شهر ربيع الأول عام ٢٦٠ للهجرة المباركة كان العالم الإسلامي والموالي خصوصاً قد فجع فجيعة كبيرة برحيل واستشهاد الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وبهذه المناسبة الأليمة لا بأس أن نعرج على معالم هذه الشخصية المهمة، وعلى التخطيطات المستقبلية لتهيئة الأمة على تقبّل غيبة مهدي الأمم (عليه السلام).

ولد الإمام العسكري (عليه السلام) في اليوم العاشر من ربيع الثاني سنة 232هـ، في المدينة المنوّرة، وأُمّه السيّدة سَوْسَن المغربية، وهي جارية، وزوجته السيّدة نرجس خاتون بنت يشوع بن قيصر الروم، وهي أيضاً جارية، وعمره (٢٨) سنة، وإمامته (٦) سنوات، وقد عاصر من الحكام المعتَز، والمهتدِي، والمعتمِد، وقتل الإمام (عليه السلام) مسموماً على يد الأخير في اليوم الثامن من ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ في (سر من رأى).

كانت حياة الإمام (عليه السلام) مفعمة بالعبادة والإخلاص لله، وهكذا هي سيرتهم (عليهم السلام)، فهم المنصبون بأمره سبحانه؛ فكانوا قدوة حسنة للخلق أجمعين، وقد روي أنّ الإمام العسكري(عليه السلام) عندما أُودع السجن من قبل المعتمد العباسي، وكّل به رجلان من الأشرار بقصد إيذائه، فتأثّرا به وأصبحا من الفضلاء، فقيل لهما: «ويحكما ما شأنكما في هذا الرجل؟ قالا: ما نقول في رجلٍ يصوم نهاره، ويقوم ليله كلّه، ولا يتكلّم، ولا يتشاغل بغير العبادة، وإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا، ودخلنا ما لا نملكه من أنفسنا؟» شرح إحقاق الحق: ج29، ص68.

وفي زمنه (عليه السلام) تحددت معالم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) من خلال النشاطات العلميّة، إذ قام (عليه السلام) بإعداد ثلة من الرواة والتلاميذ؛ لنشر مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وما قام به من مراسلات ومحاورات وأجوبة على المسائل المختلفة، وما روى من أحاديث، وبث من علوم ومعارف، فقد نقلت عنه (عليه السلام) ذلك كتب الأحاديث والتفسير والمناظرة وعلم الكلام وغيرها، فكان (عليه السلام) كآبائه (عليهم السلام) أُستاذاً للعلماء، وقدوة لسالكي طريق الحقّ، وزعيماً للسياسة، وعلماً يُشار إليه بالبنان، وتأنس له النفوس، وتكنّ له الحبّ والموالاة، فكان من ذلك أن اعترف به حتّى خصماؤه، فهذا أحمد بن عبيد الله بن خاقان واحد منهم، يصفه ببعض جوانبه، إذ يقول: (ما رأيت ولا عرفت بسرّ

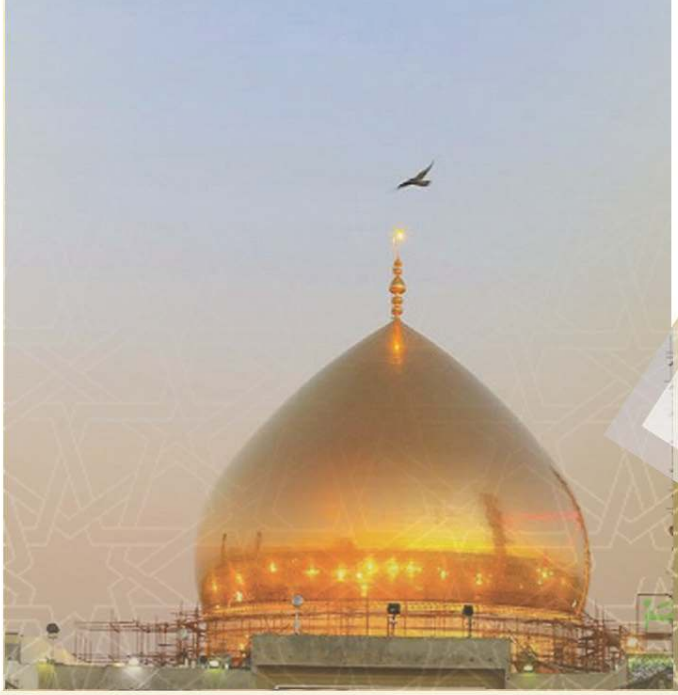

من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمّد بن الرضا في هديه وسكونه، وعفافه ونبله، وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم، وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر، وكذلك القوّاد والوزراء وعامّة الناس) الكافي: ج1، ص305.

وأهم ما قام به (عليه السلام) هو التخطيط الحاذق لصيانة ولده المهدي(عليه السلام) من أيدي العتاة والمجرمين، الهادفين لمحو نسل أهل البيت (عليهم السلام)، فكانوا يتربصون به الدوائر قبل ولادته، ومن هنا كانت التمهيدات التي اتّخذها الإمام (عليه السلام) بفضل جهود آبائه السابقين (عليهم السلام) وتحذيراتهم تنصبُّ أوّلاً على إخفاء ولادته عن أعدائه وعملائهم من النساء والرجال، الذين زرعتهم السلطة داخل بيت الإمام (عليه السلام).

فقد أشارت الروايات الى أنه (عليه السلام) ابن سيدة الإماء، وأنه الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، وبالفعل فقد خفيت الولادة حتى على أقرب القريبين من الإمام (عليه السلام)، فإنّ عمّة الإمام (عليه السلام) السيدة الجليلة حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام) لم تتعرّف على حمل أُم الإمام المهدي(عليه السلام) فضلاً عن غيرها.

وأما بشأن الولادة المباركة فقد يُستفاد من بعض النصوص أن وقت الولادة كان قبيل الفجر، وواضح أنّ لهذا التوقيت أهمية خاصة في إخفاء الولادة: لأن عيون السلطة عادةً تغط في نوم عميق، وكما يُستفاد من بعض الروايات أنه لم يحضر الولادة سوى السيدة حكيمة بنت الجواد (عليها السلام) التي لم تكن تعرف بتوقيت الولادة بشكل دقيق أيضاً.

وقام الإمام العسكري (عليه السلام) بجملة من الأمور الممهدة لغيبة الإمام المهدي (عليه السلام) عن الأمة، وكان أولها: كتمان أمره خلال خمس سنوات إلا من ببعض خواص الشيعة ومخلصيهم، وربطهم به عن كثب، وتكليفه مسؤولية الإجابة على أسئلة شيعته المختلفة، وإخباره عمّا في ضميرهم وهو في دور الصبا، أو حتى في المهد، من دون أن يتلكّأ في ذلك، وهذا خير دليل على إمامته.

ثم قام الإمام العسكري (عليه السلام) بطرح فكرة النيابة، وهي عدم الارتباط بالقيادة بشكل مباشر، وإنما يكون عن طريق وكلاء الإمام العسكري(عليه السلام)، والذين أصبحوا فيما بعد وكلاء للإمام المهدي (عليه السلام) في فترة الغيبة الصغرى.

تتويج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

في اليوم الثامن من ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ وبعد شهادة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، بدأت إمامة بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

فهو أوّل يوم من إمامة وخلافة منجي البشرية، آخر حجج الله على أرضه، وتأمل الشيعة أن يعجّل الله تعالى فرج إمام زمانها الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) في أقرب وقت ممكن، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، كما بشّر بذلك جدُّه محمّد (صلى الله عليه وآله) في أحاديث متواترة، وتأكيد والده الإمام العسكري (عليه السلام) على هذا الأمر كان ذا أثر أبلغ، لأنه قد حدد شخص الإمام لخواص أصحابه وهناك روايات عديدة في ذلك نكتفي بذكر واحدة منها.

حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً: يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُخَلِّ الْأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ (عليه السلام)، وَلَا يُخَلِّيهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ لِلهِ عَلَى خَلْقِهِ، بِهِ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَبِهِ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِهِ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، فَمَنِ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ؟ فَنَهَضَ (عليه السلام) مُسْرِعاً فَدَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَى عَاتِقِهِ غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، مِنْ أَبْنَاءِ الثَّلَاثِ سِنِينَ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، لَوْ لَا كَرَامَتُكَ عَلَى اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَعَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا، إِنَّهُ سَمِيُّ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، وَكَنِيُّهُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ (عليه السلام)، وَمَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَاللهِ لَيَغِيبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الْهَلَكَةِ إِلَّا مَنْ ثَبَّتَهُ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَوَفَّقَهُ فِيهَا لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ فَهَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا قَلْبِي؟ فَنَطَقَ الْغُلَامُ (عليه السلام) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ، فَقَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَلَا تَطْلُبْ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ.

عمره (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عند التتويج:

تسلّم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مهام الإمامة وهو ابن خمس سنين، فهو بذلك يكون أصغر

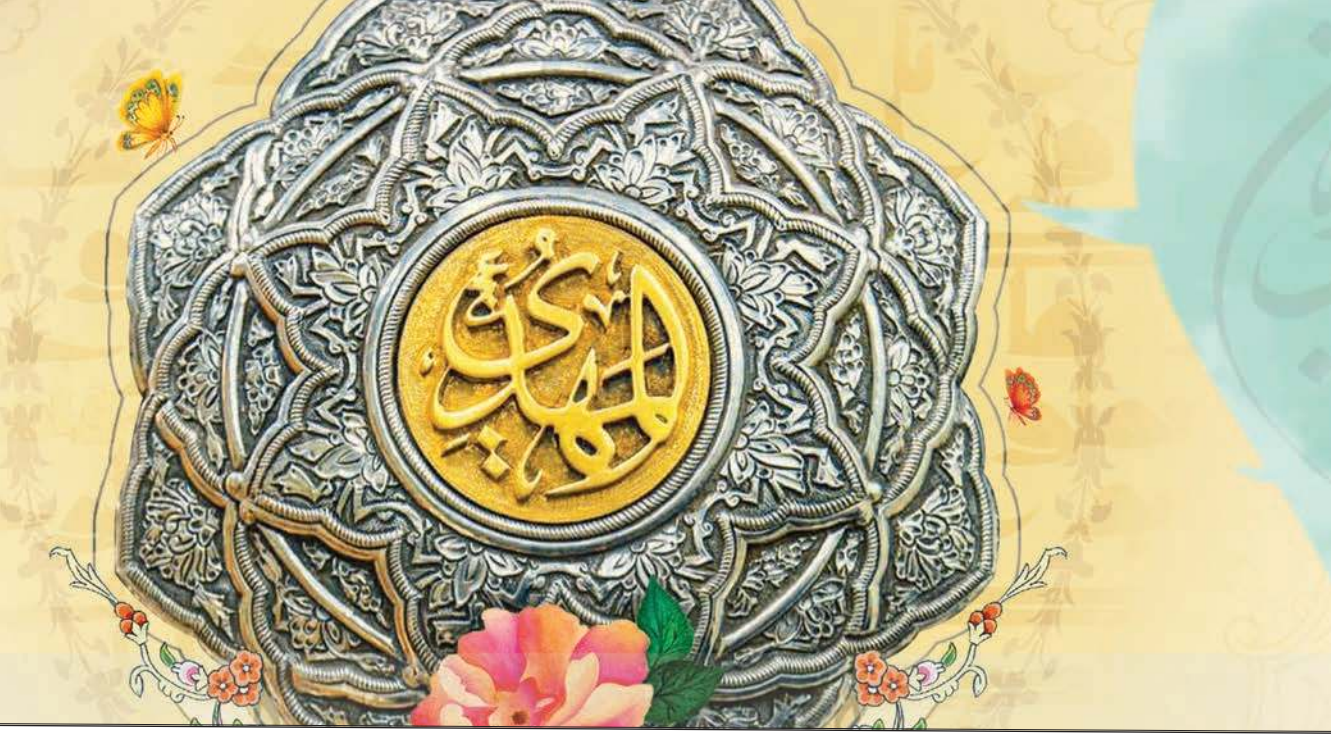

الأئمّة(عليهم السلام) سنّاً عند تولّيه الإمامة، ولا يعترض على ذلك معترض، فهو أمر وارد في تاريخ الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، وأئمّة أهل البيت(عليهم السلام).

فالنبي عيسى (عليه السلام) تسلم النبوة وهو في المهد، والنبي يحيى(عليه السلام) كان نبياً وهو صبي.

أما الأئمة (عليهم السلام)، فإن الإمام الهادي(عليه السلام) تسلّم الإمامة وكان عمره ثمان سنين، وسبقه الإمام الجواد(عليه السلام) وعمره الشريف سبع، أو تسع سنين.

إذاً فلا علاقة للسنّ في المناصب التي يفيضها الله تعالى على أحد، حتى أن علماء المذاهب الإسلامية قد اعتبروا الإمامة وهو في هذا السنّ ـ خمس سنين ـ أمراً عادياً في سيرة الأئمّة (عليهم السلام)، فهذا ابن حجر الهيثمّي الشافعي يذكر في ترجمته للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ويقول: (ولم يخلّف ـ الإمام العسكري ـ غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة)الصواعق المحرقة: ٢٠٨.

ونقل الشيخ محسن الأمين في كتاب أعيان الشيعة، أن الشيخ عبد الرحمن الجامي الحنفي قال في ترجمة الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف):(وكان عمره عند وفاة والده الإمام الحسن العسكري خمس سنين، وجلس على مسند الإمامة، وكما أعطى الحق تعالى يحيى بن زكريا الحكمة والكرامة في حال الطفولية، وأوصل عيسى بن مريم إلى المرتبة العالية في زمن الصبا، كذلك هو في صغر السنّ، جعله الله إماماً، وخوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة بحيث يسعها هذا المختصر) أعيان الشيعة لمحسن الأمين: ج٢، ص٦٩.

ويظهر من كلام الشيخ الحنفي أنه يستند إلى وقوع ذلك في الأنبياء السابقين(عليهم السلام) فلا يستبعد أحد الإمامة عن الصغير مادام منصباً من الله تعالى،معززةً بالكرامات التي لا يمكن صدورها عن غير الإمام.

وقد قام الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)بأوّل مهامه بعد تسلّمه الإمامة،وهي الصلاة على أبيه الإمام العسكري(عليه السلام) في داره، وقبل إخراج جسده الطاهر إلى الصلاة الرسمية التي خطّطتها السلطة الجائرة آنذاك، وكان ذلك أمراً مهمّاً في إثبات إمامته المباركة، حيث لا يصلّي على الإمام المعصوم إلّا الإمام المعصوم.

ما هي عقيدتُنا في أَجدادِ وآباءِ النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

نعتقد أَنَّ لِأَباء وأَجداد النبّي (صلى الله عليه وآله وسلم) مقامات رفيعة وسامية عند الله عز وجل، وأَنهم منزهون عن الكفر والشرك وعن عبادة الأوثان، وأَنهم موحدون لله، وهذا ما أَجمع عليه الإمامية،واستدلوا عليه من الكتاب والسنّة، وننقل الأدلة التي ذُكرت في هذا المجال بعبارات العلماء(رحمهم الله):

قال الشيخ المفيد (رحمه الله) ما نصه: ـ

(واتفقت الإمامية على أَنّ آباء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من لدن آدم إِلى عبد الله بن عبد المطلب مؤمنون بالله عزَّ وجلَّ، موحدون له، واحتجّوا في ذلك بالقرآن والأخبار، قال الله عزَّ وجلَّ: (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) الشعراء: ٢١٩، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين إِلى أَرحام المطهرات حتّى أَخرجني في عالمكم هذا)، وأَجمعوا على أَنّ عمه أَبا طالب (عليه السلام) مات مؤمناً، وأَن آمنة بنت وهب كانت على التوحيد، وأَنها تحشر في جملة المؤمنين، وخالفهم على هذا القول جميع الفرق). أَوائل المقالات:ص٤٥

وقال العلامة المجلسي ناقلاً كلام الرازي: (وقال إمامهم الرازي في تفسيرِه: قالت الشيعة: إِنّ أَحداً من آباء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأَجداده ما كان كافراً، وأَنكروا أَن يقال: إِنّ والد إِبراهيم كان كافراً، وذكروا أَن آزر كان عمَّ إِبراهيم (عليه السلام)). بحار الانوار: ج١٥،ص١١٨

وقال الفيض الكاشاني في تفسيره: (...وأَجمعت الطائفة على ذلك، ورووا عن النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنه قال: (لم يزل ينقلني الله تعالى من أَصلاب الطاهرين إِلى أَرحام المطهرات، حتى أَخرجني في عالمكم هذا، لم يدنسني بدنس الجاهلية)، ولو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة، مع قوله: (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)) التوبة:٢٨. تفسير الصافي: ج٢،ص١٣٠

اسم الكتاب: الخلاصة في علم الكلام.

اسم المؤلف: قطب الدين السبزواري (رحمه الله).

تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي.

الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

عدد الصفحات: ١٠٧

سنة النشر: ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

تتميز الكتب القديمة بمميزات لا تكاد تأتي عليها الكتب الحديثة والعصرية، وأهم تلك المميزات هي الكشف عن حجم التراث العلمي للمذهب الشيعي الحق، وهي دليل صارخ يخرس كل الألسن التي تتطاول على الجانب العلمي المشرق للتشيّع، والتي تدعي أن الموروث العقدي للمذهب هو موروث نشأ متأخراً، لا يمت لأهل البيت (عليهم السلام) بشيء، حتى قال قائلهم إن قضية الإمام المهدي (عليه السلام) هي قضية حديثة مفتعلة أحدثها علماء الشيعة فيما بعد، ودواليك من هذه الترّهات التي تدخل من أذن وتخرج من الأخرى دونما أي تأثير على روح أتباع هذا المذهب الذي أراده الله تعالى حافظاً لدينه وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم).

إضافة إلى قوة وشجاعة مؤلفي هذه الكتب القيمة ومناهجهم السديدة، فمؤلف هذا الكتاب عاش في ظرف هو من أشد الظروف قساوة وضراوة على المذهب وعلمائه، فتتميز تلك الفترة (٤٥٠ ـ ٦٥٠) هجرية، باستيلاء السلاجقة والأيوبيين على قرارات خلفاء وحكام الدول الإسلامية، مما تسبب ذلك بقمع علماء مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وقتلهم وتشريدهم ونفيهم.

وهذا الكتاب أعزاءنا القرّاء من نفائس الكتب الكلامية والرائعة، ألّفه الإمام قطب الدين السبزواري (رحمه الله)، وهو من علماء أوائل القرن السادس الهجري، وحقّقه العلامة السيد محمد رضا الحسيني الجلالي (رحمه الله)، اعتمدالمؤلف في مباحث الكتاب بشكل عام على الدليل العقلي إلّا في القضايا الجزئية التي لا مجال للعقل فيها، فإنه يلتجئ إلى الأدلة السمعية والنقلية أو الثبوت العرفي، فإن مثل قضايا تعيين أشخاص وأسماء الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) وإثبات أحوال القبر أو غيرها من القضايا لا يثبتها العقل، وإنما تثبت عن طريق الأدلة المقبولة عند جميع الأطراف.

تدرّج الكتاب في أبواب ثمانية، خمسة منها في أصول الدين (التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة، الوعد والوعيد (المعاد))، وأما الأبواب الثلاثة المتبقية فقد اشتملت على مباحث الآلام والأعراض، وفي الآجال والأرزاق، وفي أحوال المكلفين بعد الموت.

ثم اختتم الكتاب مباحثه بـ (فوائد قيمة)، وبالمبحث الأخير يكون المؤلف قد أنهى هذا السفر القيّم، تغمده الله تعالى بواسع رحمته وفضله، إنه سميع الدعاء.

كَيْفَ تُصَوِّرُ رِوَايَاتُنَا أَخْلاقَ النَّبيِّ (ﷺ)؟

جوابنا: عندما تتحدث رواياتكم عن أخلاق وتصرفات النبيّ الأكرم(ﷺ) فإنها تنقل مضامين بل تصاريح تتجرأ فيها على شخص النبي (ﷺ) وعلى مقامه الشريف، فهي تنسب له قلة الحياء، وتنسب إليه أَفعالاً لا تصدر من المؤمنين العاديين، بل بعضها تنسب إِليه (ﷺ) أَفعالاً محرّمة والعياذ بالله، وإِليك بعض تلك الروايات:

عن أَنس بن مالك: أَن رسول الله (ﷺ) (كان يدخل على أُم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أُم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله (ﷺ) يوماً فأطعمته، ثم جلست تُفلي رأسه فنام رسول الله (ﷺ)، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي ...) صحيح مسلم: ج٦، ص٤٩.

روى ابن الجوزي في كتابه زاد المسير في تفسير قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً..) فلما زوجها رسول الله زيداً مكثت عنده حيناً، ثم إن رسول الله أتى منزل زيد فنظر إليها وكانت بيضاء جميلة من أتم نساء قريش، فوقعت في قلبه، فقال: سبحان الله مقلب القلوب، وفطن زيد، فقال: يا رسول الله ائذن لي في طلاقها ....) زاد المسير في علم التفسير: ج٦، ص٢٠١.

وعن عبيد الله بن سيار قال: (سمعت عائشة بنت طلحة تذكر عن عائشة أم المؤمنين أَن رسول الله (ﷺ) كان جالساً كاشفاً عن فخذه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على حاله، ثم استأذن عمر، فأذن له وهو على حاله، ثم استأذن عثمان فأرخى عليه ثيابه، فلما قاموا قلت يا رسول الله استأذن عليك أبو بكر وعمر فأذنت لهما وأنت على حالك، فلما استأذن عثمان أرخيت عليك ثيابك ....)

مسند احمد: ج٦، ص٦٢.

ففي هذه الروايات التي ترونها الشيء العجاب، كيف يدخل رسول الله على امرأة أَجنبية ذات بعلٍ؟! وليس هذا فقط بل أَخذت تفلي رأسه! يعني يجلس إِلى جنبها بلا فاصل، بل تلامسه بيدها! وكيف ينظر الى امرأة أَجنبية ويقع حبها في قلبه، ويكون سبباً في طلاقها؟! هل هذه الأَخلاق تناسب المؤمن العادي؟! فكيف تنسبونها إِلى رسول الله (ﷺ)، وهو الممدوح في القران الكريم (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) القلم: ٤.

١٧ ربيع الأول / سنة ٨٣ هـ - ولادة الإمام الصادق عليه السلام

٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ ذكرى شهادة الإمام العسكري عليه السلام